@ 73 @ بقدر ، أي بمقدار معلوم عنده جل وعلا ، وهو جل وعلا أعلم بالحكمة والمصلحة في مقدار كل ما ينزله . وقد أوضح هذا في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى : { وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ } وقوله تعالى : { وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ } إلى غير ذلك من الآيات . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَمَآ أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِى الاٌّ رْضِ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة النور في الكلام على قوله تعالى : { لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِى الاٌّ رْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ } . قوله تعالى : { وَمِنْ ءَايَاتِهِ الْجَوَارِ فِى الْبَحْرِ كَالاٌّ عْلاَمِ } . قوله : ومن آياته أي من علاماته الدالة على قدرته واستحقاقه للعبادة وحده ، الجواري وهي السفن واحدتها جارية ، ومنه قوله تعالى : { إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَآءُ حَمَلْنَاكُمْ فِى الْجَارِيَةِ } يعني سفينة نوح ، وسميت جارية لأنها تجري في البحر . .

وقوله { كَالاٌّ عْلاَمِ } أي كالجبال ، شبه السفن بالجبال لعظمها . .

وعن مجاهد أن الأعلام القصور ، وعن الخليل : أن كل مرتفع تسميه العرب علماً ، وجمع العلم أعلام . .

وهذا الذي ذكره الخليل معروف في اللغة ، ومنه قول الخنساء ترثي أخاها صخراً : وهذا الذي ذكره الخليل معروف في اللغة ، ومنه قول الخنساء ترثي أخاها صخراً : % (وإن صخراً لتأتم الهداة به % كأنه علم في رأسه نار) % .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن جريان السفن في البحر ، من آياته تعالى الدالة على كمال قدرته ، جاء موضحاً في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى { وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلاَ صَرِيخَ لَهُمْ وَلاَ هُمْ يُنقَذُونَ إِلاَّ رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ } { فأَنْجَيْناهُ وأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَآ ءَايَةً لِّلْعَالَمِينَ } وقوله تعالى : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضِ وَاخْتِلاف اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ } إلى قوله : { لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } . وقوله تعالى في سورة النحل : { وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ } . وقوله في فاطر : { وَتَرَى